الشيخ محمد هلالي الإبياري

من كبار علماء القراءات والتجويد في عصره هو محمد بن محمد بن محمد هلالي الإبياري الشافعي، والإبياري نسبة إلى قرية أبيار والتي ولد فيها عام 1245هـ/ 1829م، ونشأ وامضى حياته بها حتى وفاته.

تعلم العلوم الشرعية وكان رحمه الله كفيفا ولم يمنع ذلك نبوغه فحفظ متون القراءات من الشاطبية والدرة والطيبة وما يتعلق بها من تحريرات فنبغ في علم القراءات ودرس الفقه على مذهب الإمام الشافعي وعرف عنه التواضع والورع والزهد.

ومن شيوخه الشيخ علي صقر الجوهري تلقى عنه القراءات العشر الكبرى، والشيخ أحمد بن مسعود الإبياري تلقى عنه القراءات العشر الصغرى، والشيخ حسنين السنان بقريته أبيار، والشيخ حسن بن محمد بدير الجريسي الكبير.

ازدهر علم القراءات في عهده وكانت حركة الإقراء في نشاط ومن ائمة القراءات الذين عاصرهم الإبياري الشيخ محمد بن أحمد المتولي والشيخ علي بن محمد الضباع وغيرهم، وقام الشيخ بتدريس علم التجويد والقراءات وتحفيظ القرآن الكريم بمكتب انشأه في بيته والذي اصبح فيما بعد تابعا لمسجد سيدي عبدالله بأبيار وكان له مكانة عظيمة.

وتعلم على يديه الكثير ومن تلاميذه الشيخ مصطفى إسماعيل القارئ الشهير بالإذاعة المصرية ابن قرية ميت غزال بالغربية والذي عاصر الإبياري تسع سنين في

بداية حياته، والشيخ محمود خليل الحصري شيخ المقارئ المصرية ابن شبرا النملة القريبة من أبيار.

ونجله الشيخ إبراهيم محمد الإبياري الفقيه الذي أكمل مسيرة والده والشيخ محمد عثمان مؤذن المسجد العمري بأبيار والشيخ محمد رضوان، والشيخ محمد عرفه، والشيخ عبد الله أبو حويطة، والشيخ أحمد الادكاوي، والشيخ ياسين بن أحمد الخياري والشيخ عبد العزيز بن مصطفى السحار، والشيخ أحمد علي عويس ومحمد جلبان والشيخ محمد البلتاجي.

خلف تراثاً ضخماً ما بين منظوم ومنثور وكان من المولعين بسبك المنظومات الشعرية في علم القراءات القرآنية ونذكر من مؤلفاته : خلاصة الفوائد في قراءة الأئمة السبعة الأماجد، وهي منظومة في القراءات السبع من طريق الشاطبية وتقع في 799 بيتاً ويقول في مطلعها :

يقـــول راجي عفـــو ذي الافضـــال	فقيره محـــمـــد هلالـــي
حـــمداً لربـــي مـــنزل الـقـــرآن	هدى وذكـــر لذوي الإيمان
مصـليـاً عـلـــى نـبـــي الأمـــــة	وآلـــــــة وصحبه الائـمة
وهـــاك مـــا للسبعـــة البـدور	ما بحرز الشاطبي المشهور

وله النخبة المهذبة، وهي منظومة في أحكام رواية حفص من طريق الطيبة وتقع في 42 بيتاً ويقول في مطلعها :

قال محمد هلالي سائلاً	إلـــــــه ســـتراً جمـــيلاً شـــاملاً
حمداً لمن بفضله والانا	مصـــــلياً عـلـــــــى الذي هـــدانا
محمد من جاء بالقــرآن	والـــــــه وصحـــــــب الأعيـــان
وهاك ما لحفصنا محرراً	ممـــا بـــــه النشرـــ أتي مقـــررا
سميته بالنخبة المهذبة	فيمـــا لحفـــص مـــن طريـــق الطيبـــة
فقلت راجياً من المنان	عمـــوم نفعـــه مـــــــدي الازمـــان

ومن مؤلفاته :

غيث الرحمن شرح هبة المنان في تحرير أوجه القرآن، وشرح البهجة السنية بشرح الدرة المضية لابن الجزري، والطوالع البدرية في ضبط كل آية عسيرة، وتنقيح نظم الدرة في القراءات الثلاث المتممة للعشرة، والفوائد المحررة بما أتى عن الشيوخ العشرة، والوجوه الصحيحة المهذبة فيما أتى لحمزة من الطيبة، والوجوه الجلية في قراءة يعقوب البهية، وتحفة القراء.

وخلاصة الأحكام في الراء ثم اللام، وربح المريد في تحرير الشاطبية، والقول المبين المستقر في شرح منحة ولي البر، ومنظومة في قراءة أبي عمرو المصري، وقصيدة رائية في مولد النبي، ولمعة الضياء في قراءة الكسائي، ونيل المرام في قراءة أبي جعفر، والقول المفيد المبهج.

وتوفي الإبياري رحمه الله بعد مسيرة عطاء قضاها في خدمة كتاب الله وتعليم قراءاته، ونشر رواياته والتأليف في تحريراته وكان ذلك في 19 محرم 1343هـ/ 20 أغسطس 1924م ودفن في مسقط راسه قرية أبيار.

وقد مدحه واثني عليه الشيخ عبد المجيد الشرنوبي الأزهري بقوله : الأوحد الفريد الذي تباهى به هذا العصر الجديد وأنشد قائلاً

سَماءُ فَضلٍ تَبدّت	لِمَنْ يَرومُ المعَالـي
تَقُولُ تِيهاً وعجبا	فُـزتم بِنُـور هِلالـي

***